Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف يشبع المحب من كلام من هو غاية مطلوبه ؟ .

وقال «النبى» ﷺ يوماً لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه [1] : **اقرأ علىّ** .

فقال : أقرأ عليك ، وعليك أُنزل ؟ .

فقال : **إنى أحب أن أسمعه من غيرى** .

فاستفتح ، فقرأ سورة النساء ، حتى إذا بلغ قوله : (٤ : ٤١ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**) قال : حسبك الآن .

فرفع رأسه ، فإذا عَـيْنا رسول الله ﷺ تذرفان من البكاء .

وكان الصحابة إذا اجتمعوا ، وفيهم « أبو موسى » يقولون : يا أبا موسى .. اقرأ علينا ، فيقرأ ، وهم يستمعون .

فلمحبى القرآن من الوجد والذوق واللذة والحلاوة والسرور ، أضعاف ما لمحبى السماع الشيطانى .. فإذا رأيت الرجل ذوقه وشدة وجْده وطربه وشوقه إلى سماع الأبيات دون سماع الآيات ، وسماع الألحان دون سماع القرآن ، فهو كما قيل : تقرأ عليك الختمة وأنت جامد كالحجر . وبيت من الشعر ينشد فتميل كالنشوان ، فهذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله وكلامه ، وتعلقه بمحبة سماع الشيطان ، والمغرور يعتقد أنه على شىء .

ففى محبة الله وكلامه ومحبة رسول الله ﷺ أضعاف أضعاف ما ذكر السائل من فوائد (العشق) ومنافعه ، بل لا يحب على الحقيقة أنفع منه ، وكل حب سوى ذلك باطل ، إن لم يعن عليه ، ويسوق المحب إليه .

* * *

---

(١) رواه مسلم .